



النشرة الأسبوعية

جويلية 2008

النص البشري في سوائه وإضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

أسبوعيات جويلية 2008

المجلد 2، الجزء 11 - أسبوع 3 - جويلية 2008

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

أسبوع 3: جويلية 2008

النص البشري في سوائه وإضرابه

... قراءة من منظور تطوري

برونيسلور يحيى الرخاوي

أسبوعيات جويلية 2008

الفهرس

- الثلاثاء 01-07-2008:
 2370 305- ملف الحب والكراهة
 الأربعاء 02-07-2008:
 2380 306- مقتطف وموقف عن الأدوية الجديدة
 باهظة الثمن
 الخميس 03-07-2008:
 2384 307- أحلام فترة النقاهة "نص على نص"
 الجمعة 04-07-2008:
 2386 308- حوار/ بريد الجمعة
 السبت 05-07-2008:
 2398 309- الامتحانات، وقيمة اسمها "العدل" !
 الأحد 06-07-2008:
 2400 310- الإشراف على العلاج النفسى (11)
 الإثنين 07-07-2008:
 2408 311- يوم إبداعى الخاص: قصيدة
 الثلاثاء 08-07-2008:
 2411 312- إجابات لأسئلة ليس لها إجابات (1من2)
 الأربعاء 09-07-2008:
 2418 313- إجابات لأسئلة ليس لها إجابات (2من2)
 الخميس 10-07-2008:
 2424 314- أحلام فترة النقاهة "نص على نص"
 الجمعة 11-07-2008:
 2427 315- حوار/ بريد الجمعة
 السبت 12-07-2008:
 2439 316- قصيدة اسمها: عبد الوهاب المسرى
 الأحد 13-07-2008:
 2442 317- زخم الطاقة، والإيقاع الحيوى،
 واختيار الجنون
 الإثنين 14-07-2008:
 2455 318- يوم إبداعى الخاص: قصة قصيرة

- الثلاثاء 15-07-2008:
- 2458 319- عودة إلى: ملف الحب والكره
- الإربعاء 16-07-2008:
- 2462 320- عودة إلى: ملف الحب والكره
- الخميس 17-07-2008:
- 2465 321- أحلام فترة النقاها "نص على نص"
- الجمعة 18-07-2008:
- 2468 322- حوار/ بريد الجمعة
- السبت 19-07-2008:
- 2483 323- جدوى الكتابة: بين دموع الشعب
ونفاق الحكومة
- الأحد 20-07-2008:
- 2485 324- استشارات مهنية (6)
- الإثنين 21-07-2008:
- 2496 325- يوم إبداعى الخاص: المقامات
- الثلاثاء 22-07-2008:
- الإربعاء 23-07-2008:
- الخميس 24-07-2008:
- الجمعة 25-07-2008:
- السبت 26-07-2008:
- الأحد 27-07-2008:
- الإثنين 28-07-2008:
- الثلاثاء 29-07-2008:
- الإربعاء 30-07-2008:

الثلاثاء 15-07-2008

319- عودة إلى: ملف الحب والكراهية

هل ثم وجدان جديد يتخلق:

ألعاب الحب

حاول ألا تُدهش من العنوان مثلى،

لقد دهشت أنا شخصيا وأنا أتابع الاستجابات للعبة الكراهية،

ثم وأنا أراجع ما سبق أن كتبت (وعايشته) عن صعوبة التواصل بين البشر، سواء هنا في النشرات أو غيرها،

ثم وأنا أتابع الاستجابات والمناقشات والتعليقات التي وردتني منذ بدأنا الكتابة عن موضوع الكراهية والكراهية .

حين عدت اليوم - مضطرا بصراحة - إلى فتح هذا الملف، وجدت في نفسي عزوفا عن مواصلة مناقشة حقيقة وعمق ضرورة الكراهية، دون أن نناقش الحب قبلها وبعدها،

وحين هممت بمناقشة "الحب"، ورجعت إلى ما كتبت في هذه النشرات خاصة يوميات 26 سبتمبر 2007 & 7 و 8 أكتوبر 2007 ثم ؟ ثم عموما نحن نخاف من الحب وننكر الكراهية 1 يوليو 2008 وجدت أن تناول الحب أصعب وأكثر إشكالية من تناول الكراهية، مع أنني كنت متصورا العكس، قبل بداية التجربة !!

يا ترى لماذا؟

لماذا صرح معظم المشاركين في لعبة الكراهية بأن الكراهية هو أقرب إليهم مما كانوا يتصورون؟

ولماذا قبل أغلبهم أنه - من عمق معين- لا يوجد تعارض جذري بين الحب والكراهية؟

ولماذا تجلت الكراهية في خلفية الحب حتى كادت تبدو وكأنها جزء لا يتجزأ من حركية التواصل الحقيقي، مهما كان صعبا؟

ولماذا حين عدنا للتحدث عن الكره، بعيدا عن منهج التجربة: "الكشف باللعب"، ابتعدنا عن إيجابية ظاهرة الكره، حتى كدنا ننسى اعترافنا بها طبيعة بشرية من خلال الألعاب؟

يمكنك أن تسأل نفسك الآن ، سواء شاركت فيما سبق من ألعاب أو مناقشات، أو لم تشارك، تسأل نفسك عن موقفك من الكراهية، وستجد إجابتك جاهزة -مثلنا- وهي أقرب إلى رفض الكراهية، أو إنكارها، أو على أحسن الفروض سوف تجد نفسك تعترف أنك تكره الشر، وتحب الخير، وأشياء من هذا القبيل، أيضا مثل: أنك تحب الناس وتكره طبعهم، ...إخ

ما الحكاية بالضبط، وإلى أين يسير بنا هذا المنهج؟

كل هذه الأسئلة هاجمتني وأنا أحاول أن أضغط على نفسي للعودة إلى الملف من جديد، خاصة أنني شعرت أنه قد آن الأوان لمناقشة الاستجابات والتعقيبات على ألعاب الكراهية، لكنني، كما ذكرت، ترددت أن أعاود الحديث عن الكراهية دون الحديث عن الحب، أو قبل الحديث عن الحب، أو أكثر من الحديث عن الحب.

حين أضفت كلمة "الحب" إلى عنوان الملف، ليصبح "ملف الحب والكراهية" بدلا من "ملف الكره والكراهية"، اكتشفت أن كلمة الحب ربما أضيفت للتمويه، أو حتى كنوع من الديكور اللطيف لكن يبدو أن هذا التلاعب قد عجز عن القيام بأى دور ولو لتحسين المنظر.

أثناء تقديمي للندوة الشهرية يوم الجمعة 4 يوليو (جمعية الطب النفسي التطوري - دار المقطم للصحة النفسية) عن نفس الموضوع 2008 اكتشفت أن اللعبة المنفردة التي لعبناها في جلسة العلاج الجمعي في قصر العين، كانت هي الأقدر تعرية لطبيعة العلاقة بين الحب والكراهية من العشرة ألعاب التي وردت في برنامج القناة الثقافية، والتي اقتصرت معظم استجابات أصدقاء الموقع عليها (على العشر لعبات).

هذه اللعبة هي التي كان نصها:

" يمكن لما اعرف أكرهك.....(كذا..كذا)"

وقد كانت أهم التعليقات المباشرة ، سواء في برنامج القناة الثقافية، أم في الموقع تتلخص في أننا استنتجنا عموما، ومن هذه اللعبة بوجه خاص أنه :

"يمكن لما نعرف نكره بعض ما نقتلشي بعض".

وأیضا:

"يمكن لما نعرف نكره بعض نقدر نحب بعض محق وحقيق"،

بالإضافة إلى التعقيبات الأخرى الشديدة الدلالة التي سنرجع إليها عند المناقشة.

اللعبة الثالثة: أحب او ماتحبش ماتفرقش... لكن بقى
 اللعبة الرابعة: وفيها إيه لو كانت صفقه بين اتنين..
 بس أنا أفضل اميها.....
 اللعبة الخامسة: أنا من حقى أحب حتى لو أنا.....
 اللعبة السادسة: بصراحه انا مش حاسس ان فيه حد بيحبني
 بحق وحقيق، زى ما أنا محتاج، وده خليئى

اللعبة السابعة: حتى لو ماحدش بيحبني: انا من حقى
 اللعبة الثامنة: ماهو لازم حد يشوفنى كلى على بعض عشان
 اصدق إنه بيحبني بصحيح وإلا

اللعبة التاسعة: شحاتة الحب بتبوظ كل حاجه.....
 اللعبة العاشرة: صحيح أنا جعان حب. إنما.....

(تذكرة: توجد اللعبة مسجلة صوتا وصورة بالموقع لمن شاء
 أن يشاهدها، ولعل الاصدقاء يذكرون أننا لم نعرض بعد
 لاستجابات المتطوعين فى البرنامج للعبة الكراهية، وسوف نعود
 لكل ذلك)

والدعوة عامة للمشاركة فى العشرين لعبة معا (تجربة
 جديدة) قبل عرض الفرض غدا

الإثنين 16-07-2008

320- عودة إلى: ملف الحب والكراهية

هل ثم وجدان جديد يتخلق:

"الفرض"

تحفظ مبدئى على عرض "الفرض" في المرحلة الحالية من التجربة:

المفروض أن أوجل عرض الفرض الذى خطر لى إلى نهاية نشر الاستجابات عن كل من الحب والكراهية، وأيضا إلى ما بعد مناقشتها، لكننى رجحت عرضه الآن لما يلى:

أولا: أنا لا أعرف متى ينتهى كل هذا التجريب، مع المناقشة.

ثانيا: إن وضع الفرض ربما يتيح الفرصة لفحصه - دون تفصيل محدد - أثناء التجريب

ثالثا: إن الفرض يظل فرضا ، لا أكثر، حتى يتم تحقيقه، أو تحويره، أو التراجع عنه

رابعا: قد يثبت أثناء استمرار التجربة أن هذا الفرض شطحه يحول دون التمدادى فيه استجابات الأصدقاء ونقدم، وهذا قد يكون مبررا كافيا للتراجع

خامسا: أنا لا أخاف أن أتهم بأنى أوحى للناس بأن يعتنقوا أفكارى مجرد أنها خطرت لى، لأننى أحترم استقلالية رأى المشاركين مهما قلت أو زعمت،

سادسا: أعتقد أن استعمال منهج "الكشف باللعب"، هو أكثر صلاية وموضوعية من أن يخضع لأى إجماء،

ثامنا: إن اختبار المنهج نفسه هو فرض فى ذاته، بغض النظر عن محتوى ما تختبره من خلال هذا المنهج.

لكل هذا لا أتردد فى وضع بعض معالم الفرض/ الفروض الآن كييفما اتفق، تمهيدا للعودة إليها لاحقا كما هى، أو محورا حسب ما تتطور إليه الأمور

الفرض (الفروض)

- 1) إن أكثر ما نسميه حبا هو احتياج (متبادل على أفضل الاحتمالات)
- 2) إن الكراهية هي طبيعة بشرية نفضل أن ننكرها لحساب تمادى هذا الاحتياج المتبادل
- 3) إن عدم الاعتراف بالكراهية في علاقتها بالحب يهدد بالتماهى في شكل مسطح أو زائف من الحب مثل الوارد في (رقم 1)
- 4) إن تحمل مسؤولية الكراهية - مادام الإنسان كائنا واعيا- هو الذى يسمح بتوليد علاقة مسنولة (ربما هي هذا الوجدان الذى يتخلق: العنوان)
- 5) إن الحب الذى يتولد من حمل مسؤولية الكراهية بوعى بشرى متميز هو حركة أكثر منه كلمات أو حتى عاطفة جياشة

استبعاد

حتى يتضح ما نعنيه بهذا الفرض، علينا أن نخذر بين أن يتداخل هذا التقارب الجدلى مع ظواهر سلبية تتناول الحب مع الكراهية بأسلوب آخر، بعيداً كل البعد عما نحاول تقديمه، بل لعل بعضها هو عكس ما نحاول تقديمه، ومن ذلك:

I- اجتماع الحب والكراهية في نفس اللحظة، حتى التعارض أو الإعاقة المشتلة، (وقد يصل إلى حد المرض في صورة عرض سلبى يسمى "ثنائية الوجدان" ambivalence)

II - دوام استقطاب الحب ضد الكراهية بما يحول دون التضجر

III - تبادل الحب والكراهية طول الوقت دون تقارب (حتى لو برره باختلاف المواقف)

IV - تجزئة "الموضوع" (الآخر) إلى جزء يَحَبُّ وجزء يكرهه (صفة تُحَبُّ وصفة تُكره، تصرف يَحَبُّ وتصرف يكره.. إلخ).

كيف سنناقش هذا الفرض؟

فيما يلي تصور ميدنى لخطوات التجربة:

أولاً: نؤكد أننا نتعامل مع "فرض" للمناقشة (لو سمحتم)

ثانياً : سوف ننشر استجابات المشاركين على لعبة الحب أولاً بأول

ثالثاً: سوف نعود لننشر استجابات متطوعى برنامج القناة الثقافية عن كل من الحب والكراهية

رابعاً: سوف ننشر الألعاب العشرة الجديدة عن الكراهية (وهي الألعاب التى تخلقت أثناء الندوة من اللعبة الفريدة الكاشفة في العلاج الجمعى) وندعو الأصدقاء للمشاركة.

* * *

هذا وقد تتاح الفرصة لتجربة موازية عن الحب من واقع العلاج الجمعى

كما نأمل أن تتاح الفرصة لاقتطاف ما تيسر من التعبير بلفظ الحب عند كل من

· المرضى (من أوراقهم والمقابلات: مختلف التشخيصات، وربما أطوار المرض)

· أهل المرضى وأهل المدمنين ذهابا وجيئة: تعبير الأهل عن الأولاد وبالعكس

· من العلاج الجمعى

· من الإشراف على العلاج النفسى

ثم نعود بعد ذلك للمناقشة

وبعد

ما رأيكم؟

أنا مستعد للتراجع تماما حتى لا تملّوا

ولكن: نراجع إلى أين؟

إلى تزييف الحب؟

أم إلى إنكار الكراهية؟

أم إلى الاثنين معا (واهى ماشية!!)

آسف

شكرا .

الخميس 17-07-2008

321-أحلام فترة النقاهة "نص على نص"

نص اللحن الأساسي (حلم 73)

وجدتني في البيت القديم بالعباسية، ويبدو أنني كنت متكدر المزاج فلم يسلم من نقدي شئ مثل طلاء الجدران وخشب الأرضية والأثاث حتى جاءني صوت أمي من أقصى الشقة وهو يقول .. بنيرة باسمه.. لطيفة: إنه آن الأوان كي أبحث بنفسي عن شقة جديدة تعجبني.

وانتقلت إلى مكان وزمان آخرين فوجدتني في وهو متعدد الحجرات والأشخاص، يوحي منظره بأنه مصلحة حكومية. وأكد ذلك مجي زميلي المرحوم ح. أ ليخبرني بأن الوزير أرسل في طلبي، وذهبت من فوري إلى حجرة الوزير واستأذنا ودخلت. ورأيت الوزير على غير عادته من البشاشة وقال لي أنه علم بنقدي للثورة وزعيمها فسأه ذلك فقلت له إنني أعتبر نفسي متيماً بمبادئ الثورة ولم أكن من رافضيهما غير أنني تمنيت دائماً لها الكمال وتجنب العثرات والنكسات.

وانتقلت إلى مكان وزمان آخرين فوجدتني صبياً يتجول في ميدان بيت القاضي، وجاءني صديق في مثل سني يدعوني لحضور حفل زفاف شقيقه الأكبر، وقال إن شقيقه دعا سعد زغلول ليشرف الفرح ويباركه وأنه قبل الدعوة ووعده بالحضور. فدهشت دهشة كبرى وقلت له بأن سعد زغلول هو زعيم الأمة فضلاً عن أنه اليوم رئيس وزرائها. وأنتم لستم من أقربائه ولا من زملائه في جهاده، فقال إن سعد هو زعيم الأمة حقاً ويحس البسطاء بوافر الحب وإنني سوف أرى.

وفي الميعاد ذهبت إلى الحفل في درب قرمز ومضى بي صديقي إلى حجرة فرأيت في الصدر سعد زغلول في بدلة التشريفة يجلس معه ويتبسط معهما في الحديث ويشاركهما الضحك، بهرت بما رأيت انبهاراً استقر في أعماقي.

* * *

التقاسيم

... تقدمت إليه وأنا في حال لا أكاد أصدق، قلبي يكاد يطير من صدرى، لا أتصور أن القدر سيسمح لى أن ألمس أطراف أصابعه، لا أعرف كيف لمحي بين الحضور، والأغرب أننى لا أعرف كيف عرف اسمى حتى نادانى به، وهو يشير لى أن أقدم، رحت أقفز بين الموائد وأنا أقرص نفسى لأتأكد أننى لست في حلم، وحين وصلت إلى حيث يجلس فوجئت أنه اختفى وحل محله النحاس باشا، غمرتنى فرحة أخرى فأنا أحب الرجلين، لكن لكل حب طعم مغاير، وما كدت أمد يدي للسلام حتى وجدت يدا غير اليد، فرفعت رأسى فإذا به مكرم عبدي، ما غمرنى هذه المرة هو احترام أكثر منه حب، وهل هناك فرق؟

بعد أن وقف لى يضافحني وقبل أن تلتقى يدي بيده أحسست بقبضة تطبق على كتفى، فالتفت ورائى وإذا بضابط شرطة على كتفه علامات لامعة كثيرة، ينظر لى باستعلاء قائلاً:

"أنت متهم بقتل أمك"،

فزعت لموت أمى أكثر مما فزعت لاتهامى بقتلها.

فتح على الشرطى الزنزانة وأخبرنى أن الرئيس يطلبنى شخصياً، وأنه حدث خطأ فى الأسماء، وأن اسمى من بين المرشحين للوزارة، فظننت بعقل الشرطى الظنون، لكنه أطلق سراحي فعلاً، فانطلقت إلى الفضاء كأنى أطيء، ولم يحظر على بالى إلا محاولة التمدادى فى الخلاص، وكنت قد نسيت تماماً رسالة الرئيس والوعد بالوزارة.

فى الشارع، فى بيت القاضى من جديد، وقد عدت صبياً مرة أخرى، عاد صديقى شقيق العريس يقول: أسرع فالزفة بدأت، وما كدنا نعدو بجوار بعضنا لنلحقها حتى سمعنا صفارة إنذار، وأطفئت الأنوار جميعاً، وانبطح بعض الصغار على الأرض، وجلست أنا القرفصاء وعملتها دون حجل.

وحين أطلقت صفارة الأمان، وعادت الأصواء، وجدت الشوارع كلها خالية، لكننى لمحت شبح أمى قادمة من بعيد،

وحين اقتربت قالت فى حنان متألم: ألم أقل لك؟!

فقلت لها: سامحني، يبدو أننى بالغت فى نقدى بيتنا القديم.

* * *

نص اللحن الأساسى (حلم 74)

هذا ملعب كبير حل محل بيوت الجيران فى الجانب المقابل من الطريق يملأه الجنود البريطانىون، فيغنون ويرقصون.. ونحن نتابعهم بدهشة وقلق، ثم ينتشرون فى شارعنا والشوارع المتفرعة منه.

وتشاورنا فى الأمر واستقر رأينا على الانتقال إلى حى آخر، ولما لم نجد بيتاً مستقلاً راضيناً بشقة فى عمارة ضخمة ولم نضن بمجد حتى جعلناها صالحة للمعيشة، وما كدنا نركن إلى شئ

الجمعة 18-07-2008

322 - وار/بريد الجمعة

مقدمة:

وردت إلينا ردود مشاركة في لعبة الخب (العشرين لعبة)، وقد فضلنا أن ننقلها جميعا إلى يوم الثلاثاء، وربما الأربعاء، لتنشر ضمن ملف الخب والكراهية، وذلك بالنسبة للنصوص المشاركة في الاستجابة دون التعقيبات بالرأى، أما التعليقات الأخرى فقد تضمنها بريد اليوم.

ملف الخب والكراهية

د. مشيرة أنيس:

كنت في العلاج الجمعي هذا الأسبوع... ودارت الجلسة عن القوة والضعف اللي جوانا... ورأيت المشاركات تدور حول وجود القوة ونقيضها تماما بداخل كل من الحاضرين ومن تكلموا وشاركوا... وخطر لي وقتها ملف الخب والكراهية... ففكرة تقبل ورؤية هذا التناقض اللي جوايا وجوا بقية البنى آدمين أراها طريقا للنضج لي وللمريض اللي بأساعده... فأترجك أن تستمر هذه المناقشات وبهذا التفصيل الذي يمنح الفرصة لهضم الفكرة واستيعابها.

د. يحيى:

أظن أننا نواصل، وربنا يسهل والبركة في تشجيعك ومتابعتك.

أ. رامى عادل

ثمررة المعاشرة ان تشاركني/ تشاركني المي وموتي/لحظي.نصلي من اجل اوقاتنا واكثرها مهميه. توكيدا لوجهتنا ومبتغانا. اتساقا مبدعا وضروريا.

د. يحيى:

أنا الذى أشكرك

وأشكر هذه الفرصة لهذا الفحص الأشمل بطرق أخرى.

مقتطف وموقف: عن الأدوية الجديدة باهظة الثمن

د. محمد شحاتة:

لا أفهم سر هجومك الدائم على الأدوية الجديدة مجرد أنها جديدة، رغم أن البديهي أن المعرفة لاحد لها وبالتالي تصبح تلك الأدوية مجرد خطوة على طريق البحث عن الأفضل لصالح العلم والمرضى .

وإن كنت أوافقك في الهجوم على سياسات شركات الدواء الاستعمارية الاقصائية وأجد فيها خيانة سيحاسبهم التاريخ عليها .

ولكن أين أجد تلك النتائج الأمانة التي أشرت إليها .

"ليس بالدواء وحده يشفى المريض" أوقعتني تلك الكلمة في مناقشة مع أهل أحد المرضى حين حاولت إيصالها إلى وعيهم وأدرت وقتها أن المشكلة ليست في شركات الأدوية وحدها.

د. يحيى:

بالله عليك يا أخي هل وصلك أنني أهاجم الجديد مجرد أنه جديد؟! ما هذا؟، ألم تقرأ حتى العنوان؟ لتعرف سرّ هومي، هل أنا أهاجمها لأنها "حديثّة" أم لأنها باهظة الثمن (مئات الأضعاف)؟ مع احتمال نفس الفاعلية أو فاعلية أقل، أنا أنقد الزعم بأنه ليس لها أعراض جانبية، قد تكون أعراضا أخطر أو أخف، لا أحد يستطيع أن يجزم إلا بعد "اختبار الزمن" ورفع اليد عن تزوير العلم والمعلومات بوعى أو بغير وعى،

تصور أنك - بعيد الشر - فصامى وتعالج بعقار ثمنه جينهان وثمان العقار المضاد لأعراضه الجانبية جنيه ونصف، فتكون مجموع التكلفة ثلاثة جنيهات ونصف كل شهر أو كل أسبوعين، ثم اختفى هذا العقار - بفعل فاعل- ولم تجد أمامك إلا عقاراً جديداً جداً ثمنه أربعمائه إلى سيعمائه جنيه ولا يكفى إلا عدة أيام، وأنت موظف تقبض ثلاثمائه جنيها شهريا، أو معاش أقل.

أنا أهاجم الأدوية الباهظة الثمن المتواضعة الفاعلية، ليس مجرد أنها جديدة؟

حتى إذا كان هناك تأمين صحى فسوف تخرب هذه الأسعار بيت الحكومة، التي ستخرب بيتنا بدورها أكثر ما هو مخروب.

ما رأيك؟

هل عرفت لماذا؟

وأخيراً: القاعدة هي أن نقدم الآثار العلاجية قبل الآثار الجانبية (المثيرة للجدل!) ثم أخيراً، علينا ألا نصدق كل الكلمات المطبوعة بشكل شبه علمي أو تعليمي، مهما كانت مطبوعة في مجلات محترمة تزدان أغلفتها بإعلانات غير محترمة، لابد أن تكون البداية هي احترام الخبرة المعيشة في واقع العلاج ونتائج في كل مكان (وليس فقط اعتماداً على الأبحاث المقارنة المحكمة ظاهرياً).

هل عرفت لماذا؟

ما رأيك؟

هل نؤجل المعركة والانتباه والتحذير؟، إلى متى؟

هل ننتظر حكم التاريخ حتى نتفسخ جنونا، أو ننتظر أن نموت فقراً ومرضاً، ثم نحاسبهم؟

شكراً.

أحلام فترة النقاهة: "نص على نص" حلم (70)، (71)، (72)

د. أميمة رفعت

عندما قرأت هذا الحلم شعرت لسبب ما بالتفاؤل، وعندما انتهيت من التقاسيم انقبض صدري.. ولم أدر لماذا؟ فأعدت القراءة مرة ثانية.

في الحلم : بالرغم من \الإرهاق\ و\الجهد الجهد\ والصمت والسكون\ و\الهوة العميقة\ إلا أن هناك إصرار غريب على الإستمرار، وربما شعرت بالأمل في النجاح لإجتياز العقبة... أما في التقاسيم: ثلاثة أسطر قصيرة أنهت الموضوع سريعاً ، وبرغم الأجنحة و الطيران والفرح، إلا أنني شعرت بالإستسلام وعدم المقاومة... لماذا؟ للموت؟ ربما هذا ما قبض صدري. فقد إختفت السلام فجأة ، وإختفى الأمل في الرجوع وشعرت بالخديعة وعدم الأمان...

ولكن من قال أن على الموت أن يستأذن قبل مجيئه أو يمهّد لظهوره حتى لا يشعر أحد بالمفاجأة ؟

ومن قال أن على من يأتيه الموت ألا يستسلم ويقاوم من أعماق قلبه؟

كيف يفعل ذلك؟

ربما أنه من الأوقع كما حدث في التقاسيم أن يرحب بقدومه ويفرح بما هو آت: ملاقة الأحياء... ما زال صدري منقبضاً.

لم يخفف عني سوى فقاعتك ببراءتها وطفولتها ،خوفها و أمائها، بحكمتها الفطرية وقرارها بالإستسلام (هي أيضاً) لقرار القدر واندماجها مع الكون الأكبر فتصبح به أقوى وتولد من جديد عشرات المرات...

د. يحيى:

شكرا يا أميمة،

تلميذيني دائماً بأن أوصل كلما هممت بالتوقف، برغم اختلافنا حول أهمية الرمز في النقد، إلا أنني أجد في جدية اهتمامك ونقدك لنقدى ما يشجئني فعلاً،

تصورى أنه لم يصلني من يهمله الأمر (لا أعلم أمر ماذا؟: أمر الإبداع أم أمر النقد أم أمر الإنسان) أى تعليق على ما أحاوله في هذه التقاسيم وأنا أتصور أنه جديد كل الجدة.

عموماً ما زلت أفضل التقاسيم عن النقد الذى كنت أشعر أنه يسجئني، بوعى أو بغير وعى، إلى البحث عن تفسير أو رمز، وكلاهما نقد ضعيف فى رأيي.

النقد هو استلهام لاحق أو مواز،

والتقاسيم تسمح لى بذلك أكثر.

د. أميمة رفعت

لماذا اختلفت كلمة "التقاسيم" فى الحلم 71 - 72 وحلت عليها "القراءة"؟

د. يحيى:

عندك حق هى خطأ تحريرى، قد أتوه إليه يوم الخميس القادم،

هى "تقاسيم" طبعاً وليست "قراءة"!!!

شكراً جزيلاً

وقد أخذت السكرتارية على هذا الخطأ.

د. إسلام إبراهيم: الحلم 71

"يا باشا الكرسى بيغير واللى بيسبب نفسه للكرسى مستعد يعمل قرد علشان يحافظ عليه مش يركب حمار بس؟"

والحمار؟ يرمز لمن بالضبط هل للتنازلات أم للبلد؟

د. يحيى:

كما تريد، وكما وصلك،

لكننى أعود فأذكرك أننى بسبب هذا الاستنتاج ومثله، وبسبب إغراء البحث عن الرمز طول الوقت، توقفت عن النقد بهذه الطريقة (طريقة الترجمة أو التفسير)، هأنذا أتأكد كل خميس مع استمرار المحاولة أننى كنت على حق حين انتقلت إلى التقاسيم على اللحن الأساسى، هكذا

شكرا.

د. إسلام إبراهيم: الخلم 72

أنا مش فاهم أى حاجة وحاسس أنى بشاهد فيلم هندى؟

د. يحيى:

على حد علمى الأفلام الهندية يُستشهد بها لفرط ما بها من رومانسية وجمال مجرد، وليس عندى خبرا أنها غامضة،

ليس المهم فهم الإبداع، المهم فاعليته فى التغيير، وأن يصلك منه حتى لو لم تستطع أن تصيغه فى ألفاظ، إلا أنه يصلك فتتوقف أمامه، وقد تتغير.

ربنا يستر.

حوار/ بريد الجمعة

أ. رامى عادل

تعليقا على كلام د. محمد احمد الرخاوى "حد فهم حاجة". التقي مع الاخ محمد الرخاوى فى ضرورة وجود منهج او طريقه نعى بها. استبسل انا لأجدها. قال لى صديق انه قد ينمو النبات 2 سم ويكون راسخا فى حين انه قد ينمو 10 سم وتقتله الريح. شكرا

د. يحيى:

لا أتابع حواركما غير المباشر، وأحيك إلى محمد ابن أذى إن استطاع أن يتابع هو المسئولية، وبدون حكم فوقى جاهز.

حلال عليكما

أ. هالة عمر:

تصحيح لتعليقى على يومية الامتحانات, وقيمة اسمها "العدل"!

لأ طبعاً ما طلبت منك ألا تستغرب! أنا استغربت من إنهاءك التعتة بذلك التساؤل: فيم كان الاستغراب؟ وكان تعليقى عليه اعتراضاً, كيف لا نستغرب رغم كل ما جاء فى التعتة؟

د. يحيى:

أنا آسف، أنا الذى فهمت خطأ

شكرا للتصحيح

د. نرمن عبد العزيز

وصلنى أن "وقفه فاصلة مع نفسه وفى علاقته بالحيطين به" هى وضوح شكل علاقته بنفسه وعلاقته بالحيطين به من حيث المشاعر

د. محمد أحمد الرخاوي

إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون، لا يسمعون حسيها وهم في ما أشتهت انفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع الأكبر وتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون.

اليأس هو الترف وهو الكفر أحيانا أو كثيرا

الحياة هي السر الاوحد

والموت هو اليقين الاوحد تعاسة البشر هي في فقدهم لسر الحياة وكفرهم بيقين الموت

واعبد ربك حتى يأتيك اليقين يرحمه ويرحمنا مبدعنا ومبدع الحياة ومبدع الموت

د. يحيى:

وهل أملك إلا أن أوافق

على شرط ألا يتبرع أحدهم بالتفسير الوصى على النص الملهم، المتجدد للإجماع.

شكراً

أ. هالة نمر

- وهل هناك تعارض بين مصالحة الموت والانزعاج منه (حتى كلمة انزعاج هنا أقل من الواجب)؟! موقفى من الموت لم يتشكل إلا بذلك التحدى الذى يفجره الموت في لحظة شديدة التكتيف. ولماذا إلغاء الانزعاج بالاستغفار هكذا؟! انفرطت نفسى عندما فقدت أبى، عامت الأرض تحت قدمى وفقدت اليقين، هاجمى رعباً لا يوصف وكنت أحتئى في حضنك صامته لعلك تذكر، وكان ذلك حقاً وموقفاً تجادل مع شرف وحتم القبول والتسليم والتجاوز، وكثيراً ما يعاودنى ذلك الذى كان شوقاً وحسرة فأسبح، وبقدر الوجع يكون الانتناس، وحين أخرج من اللحظة أحمد الله.

"وهل نعرف كيف تكون الحياة نفسها شعراً؟ وكيف يكون الشعر هو حلم التغيير على أرض الواقع؟ وكيف يكون الحلم هو الواقع الآخر؟"، وصلنى الكثير: الوصل، الامتداد، الحركة، البدايات، اللامحدودية، الأمل....

د. يحيى:

بصراحة كنت كتبتها في البداية "لماذا الجزع؟"، وليس "الانزعاج"، ثم خففتها، ومع ذلك.. عندك حق، لكن هذا هو ما حصل.

أحيانا يخطر ببالي يا هالة أن الامتحان الحقيقى سوف يكون بالتجربة المباشرة للموت، وليس بالحديث عنه قبلها،

كنت أناقش صديقي المرحوم أ.د. سعيد الرازقي بعد أن تيقن وتيقنت أنه راحل خلال أيام، وقد كنا قد اعتدنا أن نتناقش كثيرا قبل ذلك في هذه المسائل على مستوى آخر (غير ما وصلت إليه هذه الأيام)، وأذكر أنني قلت له قبل أيام من رحيله:

"يا سعيد، ما تبقاش بايخ، وابقى ابعت لنا أول ما توصل قل لنا إيه الحكاية"

فابتسم - رحمه الله وهو يعرف يقينا أنها النهاية - وقاوم الألم البشع الذي كان يأكل عظامه وقال:

"بعيد عن شنبك"

ربما لمثل هذا لا أعدك يا هالة إلا بما وصلني حتى الآن،
هذا هو غاية اجتهادى حالا.

أ. أحمد صلاح عامر

وصلني أن الحياة والموت دائما أمامي ولكن الموت كان دائما مؤثرا، وهو الأكثر شيوعا وكنت لا أعرف جيدا معنى الفقد وعندما كبرت شعرت بمرارة الفقد وأنه الأكثر تأثيرا من غيره حتى من الموت نفسه.

د. يحيى:

أعتقد أن التفرقة بين أسى الفقد، وفعل الموت، ضرورية للتنظير والمواجهة معا

د. إسلام إبراهيم

يمكن أن أوجز ما أريد أن أقوله في بيت شعر قالتها الخنساء في رثاء أخيها

أعيثنى جودا ولا تجمدا ألا تبكيان لصخر ندا

ألا تبكيان الجرئ الجميل ألا تبكيان الفتى السيدا

د. يحيى:

أحب شعر الخنساء، وأحترم أساها، لكنني أحفظ على كل شعر الرثاء تقريبا، بل وحتى على دموع الفراق،

وحين أقول أحفظ لا أعنى أرفض طبعا.

د. نرمين عبد العزيز

وصلني لماذا لا نتصالح مع الموت، ألم تفهم بعد حقيقة الحياة حتى تستطيع أن تصل لصفحه: (deal) مناسبة تتصالح بها مع الموت.

د. يحيى:

صفقة ماذا يا ابنتي

المواجهة مستمرة، والكدح متصل،

وربنا يستر

أ. منى أحمد فؤاد

وصلنى أن فعل الشعر هو حلم التغير على أرض الواقع
والخلم هو الواقع الآخر،
ومعجبة بتعبيرك: "إن البيت الأول في قصيدته الأخيرة،
قصيدتنا الجديدة... الخ"

د. يحيى:

هيا بنا يا منى

أ. منى أحمد فؤاد

مع أنى لم أتعرف على عبد الوهاب المسيرى، من قبل إلا من
خلال هذه اليومية، ندمت على عدم معرفتى له من خلال
كتاباته، وفعلا أحببته من خلال هذه اليومية.

د. يحيى:

ولا أظن أن أحدا - حتى من محبيه - عرفه كما ينبغى أو
كما يستحق،

هكذا القوائد البشرية الحية عادة.

استشارات مهنية (5): زخم الطاقة، والإيقاع الحيوى،
واختيار الجنون

أ. أحمد صلاح عامر

سؤالى عن تضارب المعلومات وعدم صدق احد والدى المريض -
أحيانا- خصوصا إذا كان المريض شابا صغير؟

كيف استطيع أن اضح خطه علاجية في ظل هذا التضارب؟ هل
أترك هذا التضارب للحس الإكلينيكي وزيادة الفحص؟ ام
ماذا؟

د. يحيى:

المطلوب من الممارس المعالج أن يضع كثيرا مما يصله بين
أقواس (يعلق الحكم) حتى يستزيد من المعلومات الضرورية
ويتأكد من مصداقيتها، وقد يستمر هذا الوضع مدة طويلة،
ولكن هذا لا يعنى أن يؤجل العلاج حتى تستبين الأمور بشكل نهائى

هى مشقة ومسئولية

لكنها تستأهل

وسوف نسأل عنها: من أنفسنا ومن الله

[بَلَّ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةً * وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ]

د. مشيرة أنيس

(جاء في تعقيبك ما يلي):

"ليس من الجائز أنه وجد في جنونها هذا ما يجعله يستقبلها امرأة حاضرة، إنسانة، أكثر صدقا وقربا من العاديات البعيدات".

ممكن حضرتك توضح هذه الفكرة اكثر؟

د. يحيى:

مرحليا، لعلنى أشير إلى ان حيوية الجنون النشط، برغم سلبية نهايته، قد تطلق طاقة فطرية طازجة نفتقدها في الأحوال العادية، أو دعينا نسميها "فرط العادية"، وهذا قد يجعل بعض الرجال يستقبلون من بعض النساء اللاتي انطلقت منهن هذه الحيوية جانبا فطريا برغم أنه جزء من حالة الجنون، جانبا قد يحرك فيهم ما يقابله من فطرة دون جنون.

إلا أن هذا لا يعنى الترحيب بالجنون استجلابا لهذه الحيوية، وإنما هو مجرد إشارة إلى أن العلاقات في مثل هذه الأحوال قد لا تكون مجرد شفقة من الشريك السليم على المريضة أو ربما العكس أى: رفضا لها،

إنها علاقات أكثر تعقيدا وأغور تشابكا مما يحتاج إلى هدوء في القراءة والنقد والعلاج، واجتهاد في الفهم وإعادة الفهم طول الوقت.

د. أسامة فيكتور

الجنون فعل وليس مجرد رد فعل، وقد احترمت موقف المريضة من رفضها لزوجها ورؤيتها له من حيث ضعف الشخصية وعدم الرجولة، وموقفها أيضا من اختيار الجنون ولكنى استشعر أن المريضة مبالغه في بعض حديثها ووصفها.

د. يحيى:

أنا أيضا استشعرت ليس فقط المبالغة، ولكن احتمال التأليف المرضى، ولكن هذا لا يبرر اتهامها بالكذب، إلا على نفسها ابتداء،

مرة أخرى "حقيقة" المريض هي "حقيقة أيضا" جوار - وليس بديلا عن- الحقيقة الموضوعية كما نزع أننا نعرفها.

أ. رامى عادل

قد يعجب شخص بالجنون كفكر وفعل خارج، الا ان إدمانه - بعد التخطيط له- طريق شائك بالغ الخطر، ومن عمق اثارته يستحلى الشخص اللعبة الطائشه اللانهائيه. فيختار واقعا مغايرا لا يكتمل ابداء. متأرجحا بينه وبين الهزيمة. رافضا

التخلي او التنازل عن يوتوبيا يسكنها الخلل. لكن شيئاً من الجنون قد يكون مسكناً فعالاً مستعيزين به عن لوازم الواقع. شكراً

د. يحيى:

شكراً يا رامى

شكراً مجد

التدريب عن بعد: الاشراف على العلاج النفسى (11)

هل العلاج النفسى نوع آخر من الـ "شات"؟ Chat

أ. منى أحمد فؤاد

في البداية شعرت أن الحالة سهلة ولا تحتاج للاستشارة ولكن بعد ذلك تخيلت نفسى مكان المعالج وفعلاً شعرت انها أزمة محيرة جداً

د. يحيى:

المشاركة مهمة

والمعلومات غير كافيه

ولكن لابد أن تستمر المحاولة

أ. منى أحمد فؤاد

- نفسى اعرف تفاصيل عن الأحوال اللى تعرضت لها هذه المريضة من الاضطهاد والخطف

- ما هى علاقتها مع خطيبها؟

- فى النهاية أنا مؤيدة رأى د. يحيى فى ان يقوم المعالج بمقابلة هذا الرجل

د. يحيى:

أنا أعذر الزميل المستشار لاضطراره للإيجاز، الذى هو طبيعة هذا الحوار.

الإنسان محيط يا منى ليس له حدود، فما بالك إذا مرض.

دعينا نحدد النقاش فى نقطة صغيرة مضيئة، قد تفيدنا هذه الحالة، والأهم فى حالات أخرى، وهكذا

قصة: فردوس الطبلوى

د. ياسمين فؤاد

لا أعرف لماذا خيل إلى أنه حوار داخلى فى نفس الشخص وليس بين اثنين؟؟!!

ولا أعرف لماذا خيل إلى أن عندها حق؟؟؟؟!!
د. يحيى:

سأهديك الرواية "الواقعة" في طبعتها الثانية، ثم نرى.
وهي في الموقع حالياً مجاناً على أية حال.
أ. رامى عادل

الزوج: لا حول ولا قوة الا بالله، البيت خرب
الزوجة: عوضنا على الله في عقلك والمصاريف
الزوج: تظنني مخبولاً؟

الزوجة: وهل تسعك ومنفضة السجائر ورائحتك وسط
قاذوراتك الا خيلاً

الزوج: ضقت بك وبكل ما حولي وبالباذنجان
الزوجة: ارى ان تعود لعملك المحبوب ولي
الزوج: ومن يستمع لي؟
الزوجة: انا، أو أصدقائك، أو أولادك.
الزوج: اريد ان احتمى بك.
الزوجة: انت احق.

د. يحيى:

إذا كان لديك وقت يا رامى، فارجع إلى هذا الفصل أولاً
(الفصل الأول: مدرسة العراة، والرواية كلها متاحة في
الموقع حالياً)

قصيدة: دورة حياة فقاعة

د. إسلام إبراهيم

مش فاهم هذا النوع من الشعر الذى يحرك داخلى هذه
الأحاسيس المتضاربة

ففى بيت يسعدنى مثل لحظة العيد
ولكن النهاية تكون قاتلة؟

د. يحيى:

ليس بالضرورة!!

أرجو أن تقرأ تعقيب د. أميمة رفعت

د . إسلام إبراهيم

في بعض الاحيان أحس أن هذه الفقاعة هي في تضارب وتلاطم أحداث الحياة

أحيانا أحس بأنني في ضعفها وأحيانا أحس أني مثلها مظلوم وهذا الاحساس يرميني

لكنني أرجع واحس أني باحث عن أعذار؟

د . يحيى:

"في كل خير"

المهم أن تسمح للاحساس -أيا كان أن يتحرك- حتى لو لم تستطع تثبيته أو تمييزه أو تسميته

التحريك، لا الفهم

أو التحريك أولاً

هذه هي وظيفة النقد

د . إسلام إبراهيم

وصلني أن القدر رغم أنه دينيا مكان تدق له أجراس الخطر، إلا أني لا أستطيع منع نفسي في التفكير فيه

أحيانا احس أنه غير منطقي لكنني أرجع وأقول: القدر هو القدر لا يمكن الحكم عليه؟

د . يحيى:

الإيمان بالقدر شيء رائع

وهو غير التسليم له

إجابات لأسئلة ليس لها إجابات (1من2) ، (2من2)

أ. محمد المهدي

كيف أن الجسد يفكر وكذلك كيف للعواطف أن تفكر، حين قرأت أن الجسد يفكر تواردت في ذهني فكرة مهاجمة الجسد لبعض خلاياه باعتبارها خلايا سرطانية فهل الجسد أحيانا ما يفكر وأحيانا ما يكون بهذا القدر من الغباء؟! (أريد توضيح هذه النقطة)

وأريد توضيح (يبدأ نمو العواطف من حركية (قلق) الواحدية العقل (اللامتيز الخام)

د. يحيى:

شكرا يا محمد

لكن اسمح لي أن أؤجل الرد حاليا لأن الموضوع الأول (الجسد يفكر) يحتاج إلى تنظير وتمهيد وتفصيل، ولا أعنى بالضرورة حكاية جشع الخلايا السرطانية

أما الموضوع الثاني (نمو العواطف) فهو البداية المزعجة لنظريتي في العواطف وتستطيع - مؤقتا - أن تجد بعضا من هذا وذاك "في الموقع" إما في صورة مقالات وآراء، أو شرائح وندوات،

- The Nature and How of Emotions
- Nature of Emotion
- Emotions & Body

أو حتى في ماسبق من نشرات: 2007-11-14 ، 2007-11-17 ، 2007-11-18 ، 2008-6-3 ، 2008-7-8 ، 2008-7-9 ، 2008-7-15 ، 2008-7-16 ، 2008

وذلك حتى أعود إلى الموضوع بطريقة أكثر فائدة.

أ. محمد المهدي

لم أفهم قولك: "إننا إذا استبعدنا استقطاب "العقل - العاطفة" يمكن النظر للعواطف على أنها عقل آخر".

د. يحيى:

أظن أن ردّي السابق فيه إشارة إلى وعد محدد، لو أمهلني رب حتى أفي به فقد يوضح كل ذلك (أعنى: بعض ذلك).

أ. محمد المهدي

كيف لعاطفة أن تحقق عكس اتجاه وظيفتها التكوينية (هل هذا ما تقصده حضرتك بالعواطف السلبية؟!)

كيف يشارك الجسد في تشكيل العواطف (أريد توضيح ذلك)؟

د. يحيى:

لا توجد عواطف سلبية وعواطف إيجابية،

هذا ما سبق لي تأكيده مراراً، العواطف برامج بقائية "خلقه ربنا"، وحتمية الطبيعة،

فكيف تكون سلبية؟

إن سوء استخدامها وتشويه مسارها، وقمع انطلاقها في مسارها، وتو ذراعها و.....و..... هو الذي يجعلها سلبية،

وعكس ذلك هو عكس ذلك

وإلى تفصيل لاحق كما ذكرت لك حالا

أ. محمد المهدي

أوافق حضرتك في أن "التنظير عن العواطف" ضدها، ذلك أن العواطف تكون معاشة ومهما وصلت حصافة الفرد في الوصف لن يقدر على وصفها بالألفاظ دامغة لا تجردها من معناها ولن تعطيها حقها حتى وإن كانت شعراً.

د. يحيى:

أنا لم أقل ذلك مباشرة،

لقد كنت فقط أتساءل عن إمكانية وجدوى التنظير معاً، مع ذلك فأنا معك من حيث المبدأ، وأذكرك أيضاً أنه لا بد من محاولة التنظير في النهاية، دون الاختناق داخل سجن ألفاظها.

وإذا كانت اللغة (برموزها: الألفاظ وغير الألفاظ) قد تخنق المعنى أو تقزمه فليس هذا مرراً للاستغناء عنها، أو المبالغة في ادعاء عجزها خشية أن تسيح منا الأمور.

أيام متعددة متتالية هكذا، ولأقدم على تعرية هذا الحوار السطحي المغرض الجارى على أدنى مستوى من المسئولية بين عواطف رخوة، وحكومة راشية مهزوزة.

كثبت في التعتة القديمة ما يلي:

"كنت مشاركا في برنامج تليفزيونى ... صرح فيه سياسى رسمى متحمس، (من لجنة السياسات)،...، أن السياسة هي "العمل على إرضاء الجماهير"، ويجهدى المعتاد حاولت أن أجتهد فقلت: بل إن السياسة هي "فن أو علم تحريك الجماهير لصالحهم .

لكن مرور الزمن ثبت أن كلامه طبعاً هو الأصح، (كما أثبت الواقع حتى سايرته المعارضة أيضاً)، أليس مسئولاً في لجنة السياسات؟

وصلنى بعض مضى كل هذه السنين أن "الميل" الخاص، بي الذى ينشر كل أسبوع في الدستور مع التعتة، هو بمثابة ديكور لا أكثر، حيث أنه لم يصلنى عن طريقه أى تعليق منذ سنوات، فقررت أن أنشر نفس التعتة في "موقعى الخاص" بعد نشرها في الدستور بيومين (يوم السبت من كل أسبوع)، فجاءتني تعليقات دالة على ما نشرت هنا من أسبوعين ورأيت أن أفتطف من هذه التعقيبات (مع ردى عليها) ما يلي :

هالة حمدى البسيونى

"حتى الامتحانات لو كانت صعبة، فالمشكلة في التصحيح وتوزيع الدرجات".

الرد:

طبعاً لا، لا أوافق.

هى ليست مشكلة التصحيح ولا توزيع الدرجات، هى مشكلة أننا لا نعرف معنى الامتحان أصلاً ولا وظيفته، فضلاً عن أن الصعوبة هى على "ناس ناس"، وهذا هو ما يثير "الناس اللى تحت"، وهذا ما عنيته بغياب العدل... كما أن المعارضة انتهزتها فرصة للتمادى في التهيج وكأنها قضية سياسية، في حين أن الحكومة راحلت تتراجع وتعتذر بحجة بليغة، فضاعت كل القيم في بركة عواطف رخوة، وعمى حيسى.

إسلام إبراهيم أحمد

"دموع الآباء تعطى الأبناء مبرراً للفشل؟ بدل أن يحملوهم أكثر شرف التحدى وتحمل المسئولية".

الرد:

طيب ودموع الأبناء والبنات؟ ودموع المعارضة ومحنة المستقلين، لم يبق يا إسلام إلا أن يصوروا دموع الوزراء والسيد الرئيس - بطيبته المعروفة - يأخذهم في حضنه الواحد تلو الآخر يواسيهم ويشكر لهم تأثرهم بالأم الشعب المسكين ووقفهم مجواره في مأساة البطالة والإسكان ورغيف العيش وسلوك الشرطة وارتفاع الأسعار وغياب الدولة.

وربنا كرم، يلطف بنا وبهم، "وكل من له نى يصلى عليه".

الأجمدة 2008-07-20

324 - استشارات مهنية (6)

زخم الطاقة، والإيقاع الحيوى، واختيار الجنون (2 من 2)

كيف يكون الجنون حلاً؟؟!

مقدمة:

هذه هي كلمة الرد على الاستشارة الخاصة بالحالة التي عرضها الأسبوع الماضى الزميل د. منير رزق الله من مستشفى العمورة بالإسكندرية، وقد سبق أن علقنا على أغلب ما وردنا فقرة فقرة (يومية الأحد: 2008-7-13) "زخم الطاقة، والإيقاع الحيوى، واختيار الجنون" 1 من 2 ونصح بالرجوع إليها قبل قراءة تعليق اليوم،

ونبدأ بنشر نهاية النشرة السابقة لإمكان التتبع، وإن كان هذا لا يغنى - فى رأينا- عن مراجعة النشرة الماضية برمتها...

.....
أولاً: نهاية الحلقة السابقة:

د. منير رزق الله

.....
الأمر الذى لفت نظرى بشدة ومن أجله كتبت لخضرتك كل هذا، هو التغير الذى حدث بعد انصراف زوجها وقريبته (من الزيارة) حيث عاد إليها الهدوء فجأة وعادت تتكلم بطريقة طبيعية واعتذرت لى عن طريقة تصرفها. وعندما سألتها عما دعاها للتصرف أمامهم بهذا الشكل، قالت وهى تضحك "حببت أعمل لهم كارت إرهاب" ولما سألتها إرهابهم بماذا؟ أجابت بما معناه: عشان يخافوا ويمشوا وفى نفس اليوم مساء كانت تقارير الممرضات عنها أنها كثيرة الحركة والكلام وبصفة خاصة الضحك المستمر بدون سبب واضح، وكان هذا أول يوم يكتبون عنها أى أعراض واضحة.

د. يحيى:

نحن نخطئ عادة حين نقيس المريض (الذهانى خاصة) بما نقيس به الشخص العادى.

إن اعتراف المريضة هنا أنها زودتها أصلاً "عشان تعمل لهم كارت إرهاب"، لا يعنى أنها تصنعت ذلك، وقد نفيت أنت ذلك فيما بعد، إنه يعنى أكثر أنها أطلقت هذا الجانب (مستوى الوعي، حالة الذات، حالة العقل أو أى مُسمى يشير إلى التعدد) من ذاتها ليفعل ما يشاء، ويقول ما يريد، مما لم يكن في مقدورها أن تقوم به أثناء السلامة خارج المستشفى، وهذا أحياناً ما يسمى المكسب الثانوى للمرض **secondary gain**

د. منير ..

..... اليوم تحدثت معها مرة أخرى عن نفس الموضوع [وكانت بالفعل لا تستطيع منع نفسها من الضحك طول الوقت وإن بكت مرة أو مرتين] وسألتها بطريقة مباشرة : هل تستفيدين بأى شيء من هذا الجنون؟ ولم يكن في بالى الاستفادة بمعنى أنها متمارضة أو شيء من هذا القبيل وإنما بمعنى أنها ربما تستخدم الجنون سواء بطريقة واعية أو غير واعية للدفاع عن نفسها مثلاً في بيئة صعبة. وجاءت إجابتها لتؤكد لي إنطباعي..قلت ما معناه: إن الجنون بالفعل مفيد أحياناً في التعامل مع هؤلاء الناس. وكان من ضمن ما قالته إنها في مرة قدمت بلاغ في قسم الشرطة أن حماها حاول الإعتداء عليها وقالت ومي تضحك ما معناه "مجنونة بقي!!" وعندما سألتها هل تكون واعية بما تفعله مثلما حدث أمامي أمس مع زوجها؟ قالت إنها تكون واعية تماماً بما تفعله [وإن شعرت أنها ترددت قليلاً في الإجابة].

وقد أجابت عن نفس السؤال بإجابة معاكسة بعد دقائق.

.....

د. يحيى:

لقد أثرت يا د. منير بملاحظاتك، ثم تساؤلاتك هذه قضية جوهرية، أعتقد أنها أساسية في ممارستي للطب النفسى طول نصف قرن، وهى ليست قضية جديدة ، وهى ما يمكن أن تسمى "اختيار الجنون حلاً - (برغم فشله في النهاية)"

هذه القضية لها صياغات متعددة مثل:

S "الجنون هو فعل ، وليس مجرد رد فعل **Not only a reaction but is essentially an action**

S "إن في الجنون لعقلاً" هذا تعبير المرحوم أستاذنا الدكتور مصطفى زيور على ما أذكر

S غائبة الجنون (الفصام): إن للجنون غاية يريد أن يحققها، وهذا هو منطلق سيلفانو أريتي في كتابه "تأويل الفصام" Interpretation of Schizophrenia

S لغة الفصام وهو ما نسبه "شولمان" إلى مدرسة ألفرد أدلر (في كتابه "مقالات في الفصام Essays in Schizophrenia)

إشكالية النظر في هذه القضية تقع تحت عناوين مثيرة للجدل ومنها:

- الإرادة الحرة، والخون، وحدود المسئولية
 - مستويات الوعي، وتعدد الذات
 - المكسب الأولي والمكسب الثانوي، من المرض النفسي والخون خاصة
 - "الخل المرضى" في مقابل "الخل العلاجي"
- وأحسب أن الامر يحتاج إلى أن نناقشه بشكل أدق في وقت أرحب، فنؤجله إلى الأحد القادم، إن كان لنا عمر.
- (انتهى المقتطف من النشرة السابقة)

ثانيا: تعقيب اليوم 20 يوليو 2008

وها أنت ترى يا دكتور منير أن الله سبحانه قد أتاح لنا عمرا إلى اليوم، فننتهزها فرصة ونقدم ما تيسر مما نعرف ونرى:

- كيف يكون الجنون فعلا وليس مجرد رد فعل؟
 - وكيف يكون للجنون عقلا ؟
 - ثم ما هو هدف الجنون؟
 - وبأى لغة يتكلم الجنون؟
- افتراضات مبدئية:

حتى نجيب على هذه الأسئلة علينا أن نبدأ من محاولة النظر في الافتراضات التالية:

S إن في الإنسان عدة مستويات من الوعي، فاعلة متفاعلة طول الوقت، بالتناوب أحيانا، وبالتوفيق أحيانا، وبالجدل أحيانا، وبالصراع أحيانا (وغير ذلك)

S إن هذه المستويات من الوعي هي "عقول"، بمعنى: "برامج فاعلة هادفة بقائية مفيدة"، لهدفها في وقتها، آنذاك، ثم "حالا" بشكل آخر، وأرى أن أقرب معنى لذلك هو استعمال دانيال دينيت لكلمة "عقل" في كتابه "أنواع العقول" Kinds of Minds

S إن المستويات الأدنى من العقول لا تضحل، ولا تختفى، لحساب المستويات الأعلى، لكنها:

أولا: تبقى فاعلة في تناوب (الإيقاع الحيوى اليوماوى circadian، في النوم والأحلام خاصة)

ثانيا: تواصل التوليف مع المستويات الأعلى في أزمات النمو بوجه خاص (الإيقاع الحيوى النمائي)

لا يشترك في هذا القرار العقل المهزوم (مؤقتا) باعتبار أن قرار انتصار مستوى وطغيانه (العقل الأقدم)، هو في نفس الوقت قرار انهزام من جانب المستوى (العقل الحديث) المهزوم .

§ من هنا يأتي "اتخاذ القرار، بالانسحاب وغلبة البدائية

§ هذا القرار هو "فعل الجنون"،

§ ومن ثم يكون الجنون فعلا، وليس مجرد رد فعل.

ثم ننتقل إلى السؤال الثاني:

§ كيف يكون للجنون عقلا ؟

· أصبح من السهل الآن - لو تم قبول الفرض الأول - الرد على هذا السؤال،

عقل الجنون (بالمعنى الوارد في أنواع العقول لدينييت) هو جماع العقل البدائي المنتصر، مع بقايا العقل الحديث المهزوم .

ثم السؤال الثالث:

§ ما هو هدف الجنون؟

لا يمكن تصور الأهداف العامة للجنون بشكل يصلح كبنية أساسية نقيم عليها تفاصيل لاحقة لكل نوع من أنواع الجنون، ثم تفاصيل فردية لكل مريض (جنون) على حدة .

هذا، ويمكن تصور الأهداف العامة لفعل الجنون بإيجاز شديد مؤقتا، كما يلي:

1. الاحتجاج على اغتراب العقل الحديث عن تاريخه ومسار نمو وتطور كل العقول معا .

2. استعادة الحق في تنشيط بعض العقول البدائية خسابها، ردا على استبعادها لصالح الاغتراب ، ضد قوانين التطور والنمو .

3. عرض نكوصي بديل للحياة حتى لو كان أقل إنسانية، لكنه يغري أن يكون أكثر حفاظا على الحياة ذاتها، ولو على حساب نوعية التواجد البشري الأحدث .

4. إعلان فشل إقصاء بقية العقول لحساب عقل واحد

5. إرهابات وعد تشكيل جديد تحت قيادة العقل البدائي (مشروع إبداع) سرعان ما يفشل: (أنظر مقتطف الصديق رامى عادل)

ثم نختم بمحاولة الإجابة على السؤال الأخير

§ بأي لغة يتكلم الجنون:

آ الجنون يتكلم بلغات كثيرة طول الوقت، والممارس الذى يحاول "نقد النص البشرى"، وهو الاسم الذى أطلقته على فن العلاج الحقيقى، هو الذى يتقن لغات كثيرة، ويعرف كيف يترجمها إلى بعضها البعض:

- فالجنون يتكلم بلغة الأعراض (كل عرض له معنى فى إطار الغاية من الجنون: أنظر بعد)
- والجنون يتكلم بلغة الإعاقة الاحتجاجية (عرقلة التفكير مثلاً)
- والجنون يتكلم بلغة الغابة (الكر والفر : الاضطهاد والعدوان البدائى)
- والجنون يتكلم بلغة الصمت (الانسحاب إلى ما قبل الكلام)
- والجنون يتكلم بلغة الانسحاب (حتى العودة إلى الرحم)
- والجنون يتكلم بلغة الإبداع المجهض (بقع من التشكيلات الشديدة الحدة، الناقصة التكامل)
- والجنون يتكلم باللغة البدائية (الحيوانية أحياناً): الجنس الفج، والقتل الغدر مثلاً)
- والجنون يتكلم بلغة الطفولة الاعتمادية الملتذة غير المسنولة
- (وغير ذلك)

هذا علماً بأن لكل حالة مفردة لغتها الخاصة، حتى لو توحدت أو تقاربت الغائية العامة

فك شفرة حالة السيدة (ن)

كل هذا ليس رداً مباشراً على استشارة الزميل منير رزق الله عن الحالة (ن)، ولكننى وجدت أنه يستحيل على أن أرد على تساؤلاته، دون تقديم هذا الموجز الذى أعتبره "مفتاح فك شفرة الجنون عامة"، وفى محاولة شديدة الإيجاز يمكن فك شفرة السيدة (ن) مؤقناً على الوجه التالى:

- 1- هذه السيدة ولدت تحمل برامج بدائية قوية جاهزة للتنشيط مستقلة (بقدر ما هى قد تكون صالحة للولاف نمائياً وإبداعياً)، التاريخ العائلى الإيجابى جداً.
- 2- ثم إنها (وربما سائر المرضى من الأسرة) لم تتح لها الفرصة لاستيعاب نشاط هذا العقل البدائى البالغ النشاط فى ذاته
- 3- فقرر هذا العقل البدائى أن يتولى مسؤولية قيادة وجودها إلى الخلف، بعد أن تلاحقت عليها الضغوط وتراجعت كل الفرص للنمو (بافتقادها علاقة حقيقية بآخر، وعوامل أخرى)

4- حين بدأت مظاهر غلبة هذا العقل القديم (البداى) الذى "أختار الجنون"، استحلها وتمادى فيها - بعد ظهور الجنون- بدرجة من الدراية الواعية، (تأكيد الاختيار).

5- أصبح الاختيار - إذن- بعد الكسرة هو اختيار واع بدرجة أكبر فأكثر ، (في حين أنه كان اختياراً من تحت الوعى الظاهر قبل بداية الجنون).

وبعد

ماذا ينفج كل هذا التنظير ونحن أمام أسئلة مهنية عملية طرحها الزميل المستشار تحديداً كالتالى:

· إلى أى مدى يمكن أن تكون المريضة متحكمة في أعراضها خاصة في مثل هذه الحالة التى يبدو من تاريخها المرضى كل هذا الكم الهائل من الجانب البيولوجى الوراثى؟

الرد:

الجانب الوراثى لا يعفى من اختيار الجنون، بل هو يجعله اختياراً قريباً وارداً، وفي نفس الوقت يجعل الإبداع (إبداع الذات بمواصلة النمو أو أى إبداع) متاحاً أكثر، نحن لانرث الجنون وإنما نرث قوة زخم الحركة، فالاختيار هنا أوجب وأصعب.

· إذا كان المريض بالفعل "واعياً" ومتحكماً بما يفعلهُ أثناء الحالة المرضية [أيًا كان معنى الوعى هنا] فإلى أى مدى يمكن اعتباره مسئولاً أو غير مسئول عن أفعاله؟

الرد:

من حيث المبدأ ، فأنا أفضل أن أرى المريض مسئولاً في كل الأحوال،

فما بئنى على اختيار فهو اختيار،

وأنا أعتبر ذلك - ضد كل الشائع- هو احترام لفعل الجنون، وبالتالي : للمجنون، فيصبح بذلك بمثابة دعوة للمجنون للمشاركة في العلاج بالعدول عن اختياره، بعد أن نريه فى الثمن الذى دفعه ويدفعه لاختياره الجنون .

فإذا كنا سنقبل أن الجنون اختيار، وأنه عقل آخر، فلا بد أن يصل إلى المريض وإلى المجتمع أن هذا العقل الآخر يعاقب على أفعاله الخارجة على القانون ما دام هو الذى اختار ما هو فيه باعتباره عقل قادر على التمييز، والفعل، بطريقته .

إن استعمال إرادة الجنون هو الذى قد يؤدى إلى استعمال إرادة الجريمة،

هذا هو الموقف من حيث المبدأ تنظراً،

أما عند التطبيق، فالامر يختلف تماماً،

وقد وقعت في مآزق كثيرة بسبب صعوبة التوفيق بين التنظير والتطبيق، لأننا في الطب النفسي الشرعي نتحرك داخل نطاق منطوق القانون ومبدأ الشرعية

القانون ليس نظرية عملية، القانون قواعد وأحكام،

مبدأ الشرعية يقول: لا جريمة ولا عقوبة إلا بنص قانوني
مكتوب،

والطبيب النفسي الشرعي ملزم بهذا النص الذي يقول بضرورة توفر "الركن المعنوي للجريمة"، حتى تكتمل أركان الجريمة التي تستحق العقاب،

الركن المعنوي هو توفر كل من الوعي، والتمييز، والإرادة عند المجرم، وقت ارتكاب الجريمة

هنا نقف طويلا أمام القانون الذي يعامل الوعي باعتبارها الوعي الظاهر، ويحكم على الإرادة باعتبارها إرادة الإنسان المائل للمحاكمة كواحد، له وعي واحد، وإرادة ظاهرة واحدة. القانون لا يتعامل مع الوعي الثاني، ولا الوعي البدائي، ولا الوعي التطوري، فكل هذه المستويات في نهاية النهاية تخرج إلى السلوك من خلال الوعي (العقل) الظاهر، المفروض أنه قادر على التحكم فيها.

برغم كل هذا الوضوح، فإن المسألة تظل نسبية،

وتتداخل هنا كل من "فلسفة القانون"، والهدف من العقاب (الردع العام، والردع الخاص في علم العقاب)، وضمن الخبر (الطبيب النفسي الشرعي)، ويقين القاضي، تتداخل كل هذه العوامل مجتمعة، لتكون محصلتها هي الإجابة عن سؤالك الصعب هذا يا دكتور منير.

• ما معنى الوعي والاستبصار هنا؟ وما قيمة الاستبصار إذا كانت المريضة "تستخدم" جنونها ليفيدها في أحد جوانب حياتها؟

الرد

الوعي غير الاستبصار غير البصرة،

لابد أن نتفق على حدود ومعنى استعمال كل كلمة في مجالها

الوعي الذي استعملناه هنا بمعنى العقل هو غير الوعي بمعنى الدراية awareness غير الوعي الذي هو ضد اللاوعي (اللاشعور) وأظن أنك لا تعنى أيا من ذلك، وربما تعنى "التمييز" الذي جاء في نص الركن المعنوي للجريمة الذي سبقت الإشارة إليه في توصيف الجريمة.

الاستبصار كلمة لا تستعمل غالبا إلا مرادفة للبصرة

أما البصرة فهي متعددة المستويات من أول الإقرار بالمرض النفسي وطبيعته، حتى اختبارها بالالتزام بالعلاج والامتثال للتأهيل حتى الشفاء

البصيرة أنواع، وكثيرا ما نسمى النوع العاجز من البصيرة "بصيرة معقلنة"، حيث هي مجرد إقرار لفظي فكري بالجارى، بمعنى أنها رؤية لا تدفع إلى اتخاذ أى إجراء أو فعل المفروض أن تستحته معرفة المريض لطبيعة مرضه، فيسعى بالتالى للعلاج أو احتواء المرض لما هو أفضل من العلاج،

هذه البصيرة المشلولة تصبح عبئا على مسيرة العلاج، لأنها توهم بالتعاون بلا تعاون، وتغرى بالتقدم على المسار إلى الشفاء وهي ليست إلا استمناء عقليا أو فرجة في الخلد.

على هذا الأساس يمكن أن تكون البصيرة لعبة عقلية تعلن ما يشبه الصدق لتبرر التمدادى في الخلد السلبى، مثل مريضتنا هنا التى تقرر أنها عملت للزوار "كارت إرهاب"، فهى بذلك قد استعملت بصيرتها للتمدادى فيما تصورته عدم المسئولية بلى الذراع أو الابتزاز، هذه ليست بصيرة، فلا ينبغى أن نصفق لها.

من كل ذلك يمكن القول أن بصيرة المريض بطبيعة جنونه ومساره، لا تلزمه تلقائيا بمزيد من المسئولية، وفي نفس الوقت لا تزيد الجنون مسئولية، بل قد تكون مجرد رؤية بلا فاعلية كما أسلفنا.

أما عما إذا كانت المريضة تستخدم جنونها ليفيدها في أحد جوانب حياتها، فهذا وارد، وهو ما يسمى التمدادى في المكاسب الثانوية (السلبية في النهاية) لفعل الجنون، إذن تعبير ما يفيدها يمكن أن يراجع لنكتشف أنه يفيد جنونها، الذى حصيلته سلبية في نهاية النهاية.

أعتقد أن البصيرة التى تطل علينا من مساهمات وحوار الصديق "رامى عادل" هي نموذج لبصيرة متحركة تحاول طول الوقت،

يا ترى هل تتابع يا د. منير حواراته وإسهاماته المضيئة بتلقائيته المتحدية.

ما رأيك نختم هذه الاستشارة بالإنصات إلى ما قاله في بريد الجمعة الماضى كالتالى:

رامى عادل: حوار/ بريد الجمعة 18 يوليو 2008

قد يعجب شخص بالجنون كفكر وفعل خارج، الا ان إدمانه - بعد التخطيط له- طريق شائك بالغ الخطر، ومن عمق أثارته يستحلى الشخص اللعبة الطائشه اللانهائيه. فيختار واقعا مغائرا لا يكتمل ايدا. متأرجحا بينه وبين الهزيمة. رافضا التخلى او التنازل عن يوتوبيا يسكنها الخلد. لكن شيئا من الجنون قد يكون مسكنا فعلا مستعيزين به عن لوازم الواقع

وبعد

كنت قد أشرت إلى عدد من القضايا تثيرها تساؤلاتك يا دكتور منير، أرجو أن تسمح لى أن نؤجل الحديث عنها حالا، لأنها قد تجرنا إلى تنظير أكبر مما يحتمله باب الاستشارات المهنية هنا،

<p>الإيقاع الحيوى والخرية - تيبس الوعى مرة أخرى: تعدد الذوات والخرية - الخرية والزمن - البعد الطولى فى الاختيار - القهر من الخارج: مادة لإبداع لاحق - مناورات التقمص للخلع - التعامل مع الخارج الذى صار داخلاً - الحل الإبداعى - الإرادة وتدريب الموهبة وفعل الإبداع - إيجابيات ظاهرة سلبية - المكان. المساحة. المساحة (مجالا الخرية) - تكامل الفروض</p>
<p>تطبيقات - فى المرض والعلاج - فى الإبداع الأولى أنشاءً ونقداً - الخرية وقبول الاعتمادية لتجاوزها - الخرية ما بين شخص المبدع وإنتاجه - المنظومة العقائدية والخرية والإبداع - مناورات ومفارقات وألعاب</p>
<p>مستويات الخرية وأنواع الإبداع - الخرية ودورة التعبير والعائد - الخرية والموسوعية - الخرية واللغة وقيود المنهج</p>

- "نشرات" الإنسان والتطور (أنواع العقول: الطريق إلى فهم الوعى دانييل دينيت)
- "أنواع العقول (والغاء عقول الآخرين)" يومية 2008-1-2
- "أنواع العقول وتعدد مستويات الوعى" يومية 2007-12-25
- أشرت فى يومية الأحد السابق إلى كتاب "مقالات فى الفصام" وفيه هامش كتبه المؤلف "شولان" على لسان الفصامى فى كل مراحل، يترجم به الأعراض، كما يمكن أيضا الرجوع إلى قصيدة قصيرة فى ديوان سر اللعبة "وهتفت بأعلى صمق" وشرحها فى "دراسة فى علم السيكيوباتولوجى".

جويلية 2008: أسبوع 3



إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2008

أ. د. يحيى الرخاوي

- أستاذ الطب النفسي: كلية الطب، جامعة القاهرة
- كبير مستشاري دار المقطم للصحّة النفسية لشخصيات
- رئيس مجلس إدارة جمعية الطب النفسي التطوري والعمل الجماعي



الأبحاث النفسية

- عيد الأبحاث وأوراق بالإنجليزية و عيد الفروض والنظريات والمداخلات بالعربية إضافة إلى عيد أبحاث الدكتوراه والمجستير التي قام بها وأشرف عليها ومشاركته بعيد الندوات والمؤتمرات العلمية والعالمية

المؤلفات

- حيرة طبيب نفسي - المشي على الصراط (ج1 الواقعة. ج2 مدرسة العراة) - مقدمة في العلاج النفسي الجمعي - دراسة في علم السيكيوباتولوجي (شرح : سر اللعبة) العمل المحوري الذي يمثل تنظيره للأمراض النفسية والسيكيوباتولوجيا - أغوار النفس - حكمة المجانين - النظرية التطورية الإيقاعية وأساسيات من علم النفس (تشمل الخطوط العامة للنظرية النفسية البيولوجية للمؤلف) - قراءات في نجيب محفوظ - مثل.. وموال - مراجعات في لغات المعرفة - مواقف النفري بين التفسير والاستلهام - ترحلات يحيى الرخاوي (ثلاثة أجزاء) - مبادئ الأمراض النفسية - علم النفس في الممارسة الطبية - علم النفس تحت المجر - ألف باء. الطب النفسي - حياتنا و الطب النفسي - حيرة طبيب نفسي - عندما يتعري الإنسان - دليل الطالب الذكي في علم النفس والطب النفسي: 3 مجلدات - أفكار وأسمار حول القصر العيني - البيت الزجاجي والثعبان. (شعر) - اللغة العربية والعلوم النفسية الحديثة - المفاهيم الأساسية للطب النفسي- الطب النفسي للممارس - قراءات في نجيب محفوظ- مثل.. وموال قراءة في النفس الإنسانية - رباعيات ورباعيات - هيا بنا نلعب يا جدي سويًا مثل أمس - تبادل الأئنة - أصداء الأصداء

الانتماء إلى الجمعيات النفسية

- عضو الجمعية المصرية للصحّة النفسية
- عضو مؤسس لكلية الملكية للأطباء النفسيين
- رئيس التحرير المشارك المجلة المصرية للطب النفسي.
- رئيس تحرير مجلة الإنسان والتطور -مستشار النشر بالهيئة العامة للكتاب
- مسئول التحرير المشارك للمجلة العربية للطب النفسي

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2008

